تطع والمعنى انهم مجتهدون فى ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد فى مخالفتهم وازاحة باطلهم
جهادا كبيرا لان مجاهدة السفها بالحجج اكبر من مجاهدة الاعدا بالسيف اولان مخالفتهم
ومعاداتهم فيما بين اظهرهم مع عتوهم وظهورهم اولانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى
كافة القرى وهو الذى مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان
من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح
اجاج بليغ الملوحة وقرى ملح على فعل ولعل اصله مالح فخفف كبرد فى بارد وجعل بينهما
برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للاخر ما يقوله
المتعوذ للمتعوذ عنه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجرى فى
خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح
البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة فى الفصل واختلاف
الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزا كل عنصر ان تضامت وتلاصقت تشابهت فى الكيفية
وهو الذى خلق من الما بشرا يعنى الذى خمر به طينة ادم او جعله جزا من مادة البشر
ليجتمع ويتسلسل ويقبل الاشكال والهيات بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا
اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن
كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا حيث خلق من
واحدة بشرا ذا اعضا مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين
من نطفة واحدة توامين ذكرا وانثى ويعبدون من دون الله ما لا
ولا يضرهم يعنى الاصنام او كلما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل
والضر وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك
الجنس او ابو جهل وقيل هينا مهينا لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به
ظهرك فيكون كقوله لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا
للمومنين والكافرين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة الذى
مبشرا ونذيرا من اجر الا من شا الا فعل من شا ان يتخذ الى
يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك
حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قلعا لشبهة ال

الانفاق فى المحارم والتقتير منع الواجب وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح اليا وكسر التا
وقرا نافع وابن عامر بضم اليا ولم يقتروا من اقتر وقرى بالتشديد والكل واحد وكان
بين ذلك قواما وسطا وعدلا سمى به لاستقامة الطرفين كما سمى سوا لاستوائهما
وقرى بالكسر وهو ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان او حال
موكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان لكنه مبنى لاضافته
الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشى عن نفسه
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله اى
حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون
نفى عنهم امهات المعاصى بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا
بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ولذلك عقبه
الوعيد تهديدا لهم فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزا اثم او اثما باضمار الجزا
وقرى اياما اى شدايد يقال يوم ذو ايام اى صعب يضاعف له العذاب يوم القيمة
بدل من يلق لانه فى معناه كقوله

متى تاتنا تلمم بنا فى ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

وقرا ابو بكر بالرفع على الاستيناف او الحال وكذلك ويخلد فيه مهانا وابن كثير
ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف من
يضعف وقرى ويخلد على بنا المفعول مخففا وقرى مثقلا وتضعيف العذاب مضاعفته
لانضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات بان يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة
ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة
وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا وكان الله
غفورا رحيما فلذلك يعفو عن السيات ويثيب على الحسنات ومن تاب عن المعاصى
بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلافى به ما فرط او خرج عن المعاصى ودخل فى الطاعة
فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب
محصلا للثواب او يتوب متابا الى الله الذى يحب التائبين ويصطنع بهم او فاته

Copyright © King Saud University